الوفاق

صحيفة إيران في العالم العربي وصحيفة العالم العربي في إيران

«الوفاق» صحيفة يومية «سياسية، اقتصادية، اجتماعية»
تصدر عن وكالة الجمهورية الإسلامية للأنباء «ارنا»
التنفيذ: مؤسسة ايران الثقافية والإعلامية
رئيس مجلس الإدارة: صادق حسين جابري انصاري
• مديرعام مؤسسة ايران الثقافية والإعلامية والمدير المسؤول: علي متقيان
رئيس تحرير المؤسسة: هادي خسروشاهين
• رئيس التحرير: مختار حداد
• العنوان: ايران - طهران - شارع خرمشهر - رقم ٢٠٨
• الهاتف: ٠٥ و ٨٨٧٥١٨٠٢ / ٩٨٢١+ • الفاكس: ٨٨٧٦١٨١٣ / ٩٨٢١+
• صندوق البريد: ٥٣٨٨ - ١٥٨٧٥ • الإشتراكات: ٨٨٧٤٨٨٠٠ / ٩٨٢١+
• تلفاكس الإعلانات: ٨٨٧٤٥٣٠٩ / ٩٨٢١+ • عنوان الوفاق على الإنترنت: www.al-vefagh.ir
• البريد الإلكتروني: al-vefagh@al-vefagh.ir • الطباعة: مؤسسة ايران الثقافية والإعلامية

الإمام السجاد(ع):
الرِّضَا بِمَكْرُوهِ الْقَضَاءِ أَرْفَعُ دَرَجَاتِ الْيَقِينِ

رحيل رائد فلسفة العلم في إيران؛

قراءة في مسيرة مهدي كلشني وتراثه المتجاوز لحدود الفيزياء

الوفاق/ كان الدكتور مهدي كلشني، الأستاذ المتميز في الفيزياء ورائد دراسات فلسفة العلم في إيران، شخصيةً لم تحصر العلم قط في حدود المعادلات المختبرية والرياضية. إذ ترك، بفضل انشغاله الدائم بالتنمية المستدامة للعلوم، وإصلاح هياكل التعليم العالي، وبناء أجيال من الباحثين المستقلين، إرثاً فكرياً ومؤسسياً ستتواصل آثاره لما بعد رحيله. وقد وجّه نبأ رحيله في ٢٠ نوفمبر/ تشرين الثاني الأنظار مجدداً نحو عقود من جهوده المتواصلة والدؤوبة في مسار الارتقاء العلمي والأكاديمي في البلاد.

من فيزياء الجسيمات الأولية إلى تأسيس آفاق جديدة في الجامعة

واصل مهدي كلشني دراساته العليا بعد نيله شهادة البكالوريوس من جامعة طهران، في جامعة كاليفورنيا شريف. وقد شكّل هذا القسم، بوصفه أول صرح أكاديمي في هذا الحقل على مستوى البلاد، قاعدة رصينة مكّنت الفيزيائيين والمهندسين من استيعاب الأسس المعرفية والتاريخية والمنهجية للعلوم على نحو متماسك ودقيق.

متابعة الشؤون العلمية على مستوى صنع السياسات

لم تقتصر هموم الدكتور كلشني واهتماماته على التدريس داخل قاعات الدرس؛ بل كان له حضور فاعل ومؤثر طوال سنوات طويلة في المؤسسات العليا لصناعة القرار العلمي، ومنها المجلس الأعلى للثورة الثقافية وأكاديمية العلوم. وتُعدّ رئاسته لقسم العلوم الأساسية في أكاديمية العلوم، وإدارته لأكثر من عقد من الزمن في المجلس الأعلى للتخطيط للعلوم الأساسية، ورئاسته لمعهد العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية طوال ١٥ عاماً، دليلاً ساطعاً على حضوره المستمر في ميدان السياسات الكلية للبلاد. فقد كان طالما يحتج بشدة على الهوة والفجوة القائمة بين الأهداف المعلنة وواقع الجامعات، وكان يرى أن تطوير التعليم العالي لا يتحقق بالتكاثر الكمي للجامعات والقبول العشوائي وغير المبرر للطلاب، بل هو بحاجة ماسة إلى بيئة آمنة تضمن البحث العلمي العميق والاستقلال الأكاديمي، وتوفر الدعم الهيكلي للأبحاث الأساسية.

لماذا يجب أن تُمثّل العلوم الإنسانية في الجامعات التقنية والهندسية؟

كان أحد الخطوط الواضحة والبارزة في منظومة الدكتور كلشني الفكرية هو ضرورة التقارب والاقتران بين العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية. فقد كان يجادل بأن على العلماء والمهندسين الإحاطة بتاريخ العلم، وفلسفته، وأسسه الأخلاقية، والمسؤوليات الاجتماعية للتكنولوجيا.

وكان يشير إلى النماذج العالمية الناجحة مثل معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (MIT)، مبيناً أن أبرز الجامعات الصناعية في العالم تمتلك أقساماً قوية ورصينة في حقول العلوم الإنسانية. وكان تأسيس قسم فلسفة العلم في جامعة شريف محاولة عملية لإثبات أن الفهم العميق للتكنولوجيا لا يمكن أن يتحقق دون الإلمام بالرؤية الكونية والأخلاق الإنسانية.

الشغف بالعلاقة بين العلم والدين

كرّس الدكتور كلشني عقوداً من وقته البحثي للتدقيق في طبيعة العلاقة بين العلم والدين. ففي مؤلفاته البارزة مثل «القرآن والعلوم الطبيعية»، و«من العلم العلمانوي إلى العلم الديني»، و«الفيزياء والفلسفة»، استدلّ بأن العلوم التجريبية عاجزة عن تقديم إجابات لكل الأسئلة الكبرى والغاية الوجودية، وأن ثمة ارتباطاً عضوياً يجمع بين التخصص العلمي، والأسس الفلسفية، والرؤية الدينية للكون.

إلى جانب ذلك، كان يعتبر الأخلاق في البحث العلمي عنصراً حيوياً لا غنى عنه للتقدم العلمي، محذراً من أن العلم، متى تجرد من التزامه بالمسؤوليات الأخلاقية والاجتماعية، سيتحول إلى تهديد حقيقي للبشرية.

المفاخر والإنجازات العلمية

يعكس سجل مفاخر الدكتور كلشني سنواتٍ من الجهاد العلمي والعمل الجاد في المحافل المحلية والدولية:

- نيل وسام العلم الوطني من الدرجة الأولى (٢٠٠٩)
- الاختيار كشخصية علمية بارزة في الفيزياء على مستوى البلاد (٢٠٠٢)
- نيل جائزة «العلامة طباطبائي» العلمية من مؤسسة النخبة الوطنية (٢٠١٢)
- نيل جائزة كتاب العام في الجمهورية الإسلامية الإيرانية
- الفوز بجائزة «العلم والدين» التعليمية من مؤسسة جون تمبلتون الدولية (١٩٩٥)
- نيل لقب الأستاذ المتميز في الفيزياء بجامعة شريف التكنولوجية
- العضوية الدائمة في أكاديمية العلوم والجمعيات العلمية العالمية البارزة

كما أدى، إلى جانب بحوثه العديدة في الفيزياء النظرية وعلم الكون، دوراً كبيراً في تعليم مختلف أجيال الطلاب من خلال ترجمته للكتاب الشهير «فيزياء هاليدي وريزنك».

العلاقة بين الأستاذ والتلميذ

كان الدكتور كلشني يؤمن إيماناً عميقاً بالعلاقة الإنسانية والودّية مع طلابه. فقد ظلّ مكتبه مفتوحاً دوماً أمام عشّاق العلم، وحتى في سنوات تقاعده، لم ينقطع عن توجيه رسائل الدكتوراه والتواصل المباشر مع الطلاب. وقد قوبلت دروسه الاختيارية، منها درس «العلم والدين»، بإقبال منقطع النظير من طلاب مختلف التخصصات؛ لأنه كان يتيح لهم طرح تساؤلاتهم الجذرية والنقاش حولها بعيداً عن الهواجس البيروقراطية.

الإرث الذي تركه للعلم والتعليم العالي

يمكن تلخيص أهم الإنجازات الخالدة لهذا العالم الفقيد في المحاور التالية:

١. تأسيس هياكل الدراسات العليا: قيادة أول برنامج للدكتوراه في الفيزياء وتأسيس قسم فلسفة العلم في جامعة شريف.

٢. تعزيز الأبحاث الأساسية: المشاركة في إرساء قواعد مراكز دراسات الفيزياء النظرية والعلوم الأساسية.

٣. نقد آفات نظام التقييم: الصمود في وجه المعايير الكمية البحتة والترقي القائم على المقالات.

٤. تطوير المقاربة البينية: فتح باب الحوار بين العلوم الطبيعية والفلسفة والعلوم الإنسانية.

٥. تنشئة جيل ناقد: تشجيع الطلاب على التفكير المستقل والحرية الفكرية في البحث.

إنجازات لا تنتهي ولا تتوقف برحيل عالم

لا يمكن قياس حياة وتأثير الدكتور كلشني بسنوات الخدمة الرسمية. فالمؤسسات التي أسّسها، والطلاب الذين ربّاهم، والأسئلة الجريئة التي أدخلها إلى الأدبيات الأكاديمية للبلاد، هي استمرار لحضوره الفكري.

ظلّ كلشني وفياً لرسالته الأكاديمية حتى اللحظات الأخيرة من حياته الحافلة؛ أستاذ أثبت أن نهاية الحياة الجسدية لمفكر ما، ليست نهاية لحضوره في فضاء الفكر وتاريخ العلم.

رسائل التعزية..

في أعقاب رحيل الدكتور كلشني، أصدرت شخصيات ومسؤولون سياسيون وعلميون وحوزويون رسائل تعزية أشادوا فيها بدوره في النهوض بالعلوم الأساسية، وتوسيع دراسات فلسفة العلم، وتعزيز الصلة بين العلم والدين.

ووجّه رئيس الجمهورية، الدكتور مسعود بزشكيان، رسالة تعزية إلى المجتمع العلمي وعائلة الفقيد، جاء فيها: «إن المرحوم الدكتور كلشني كان إحدى الشخصيات العلمية الممتازة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، والذي عُدّ، إلى جانب مكانته البارزة في علم الفيزياء، من روّاد تأسيس وتوسيع فلسفة العلم ودراسات العلم والدين في إيران. لقد كان لمساعيه العلمية والفكرية في ربط منجزات العلم الحديث بالحكمة، والمعرفة الدينية، والثقافة الإيرانية الإسلامية، دور مؤثر في بلورة تيارات فكرية جديدة والارتقاء بمكانة العلم والفكر في البلاد وعلى الساحة الدولية».

ووصف النائب الأول لرئيس الجمهورية، محمد رضا عارف، رحيل كلشني بالمصاب الأليم، مشيداً بسنوات عطائه العلمي والبحثي في الارتقاء بعلم الفيزياء، وتوسيع دراسات فلسفة العلم، وبيان الصلة بين العلم والدين؛ فضلاً عن إعداد أجيال متعاقبة من الطلاب. كما أشاد رئيس مجلس الشورى الإسلامي، محمد باقر قاليباف، في رسالة تعزيته بدور كلشني البارز في النهوض بالعلوم الأساسية، وتأسيس دراسات فلسفة العلم في إيران، وإعداد الطلاب والباحثين. كما ثمّن إسهاماته في فتح آفاق جديدة للحوار بين العلم والفلسفة والدين، وقدّم تعازيه إلى أسرته والمجتمع العلمي في البلاد. من جانبه، وصف رئيس منظمة الطاقة الذرية، محمد إسلامي، كلشني بأنه أحد الثروات العلمية للبلاد، مشيداً بإسهاماته الواسعة في مجالي التعليم والبحث، وتأسيس مجموعة فلسفة العلم في جامعة شريف الصناعية، وإطلاق أول برنامج للدكتوراه في الفيزياء في إيران؛ فضلاً عن إرساء أسس البحوث في الفيزياء الأساسية.

من جهته، قدّم وزير العلوم والبحوث والتكنولوجيا، حسين سيمائي صراف، تعازيه برحيل كلشني إلى أسرته والمجتمع الجامعي، مشيراً إلى أن الفقيد كرّس سنوات عمره لخدمة العلم والمعرفة وتربية الطلاب. وأكد أن المجتمع العلمي في البلاد لن ينسى جهود كلشني المخلصة.

إلى ذلك، أشار وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي، سيّد عباس صالحي، إلى أن مهدي كلشني كان عالماً حمل، إلى جانب اهتمامه بالمعرفة، همّ الثقافة والأسئلة الجوهرية المتعلقة بالإنسان والمجتمع. كما نوّه بجهوده لإقامة الحوار بين العلوم الطبيعية والإنسانية، وبحث العلاقة بين العلم والفلسفة والدين والأخلاق، مقدّماً تعازيه إلى أسرته والأوساط الجامعية والثقافية. ووصف رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام، آية الله صادق آملي لاريجاني، كلشني بأنه لم يبرع في الفيزياء فحسب، بل اهتمّ أيضاً بفهم الصلة بين العلم والدين، والعقل والحكمة الإلهية.

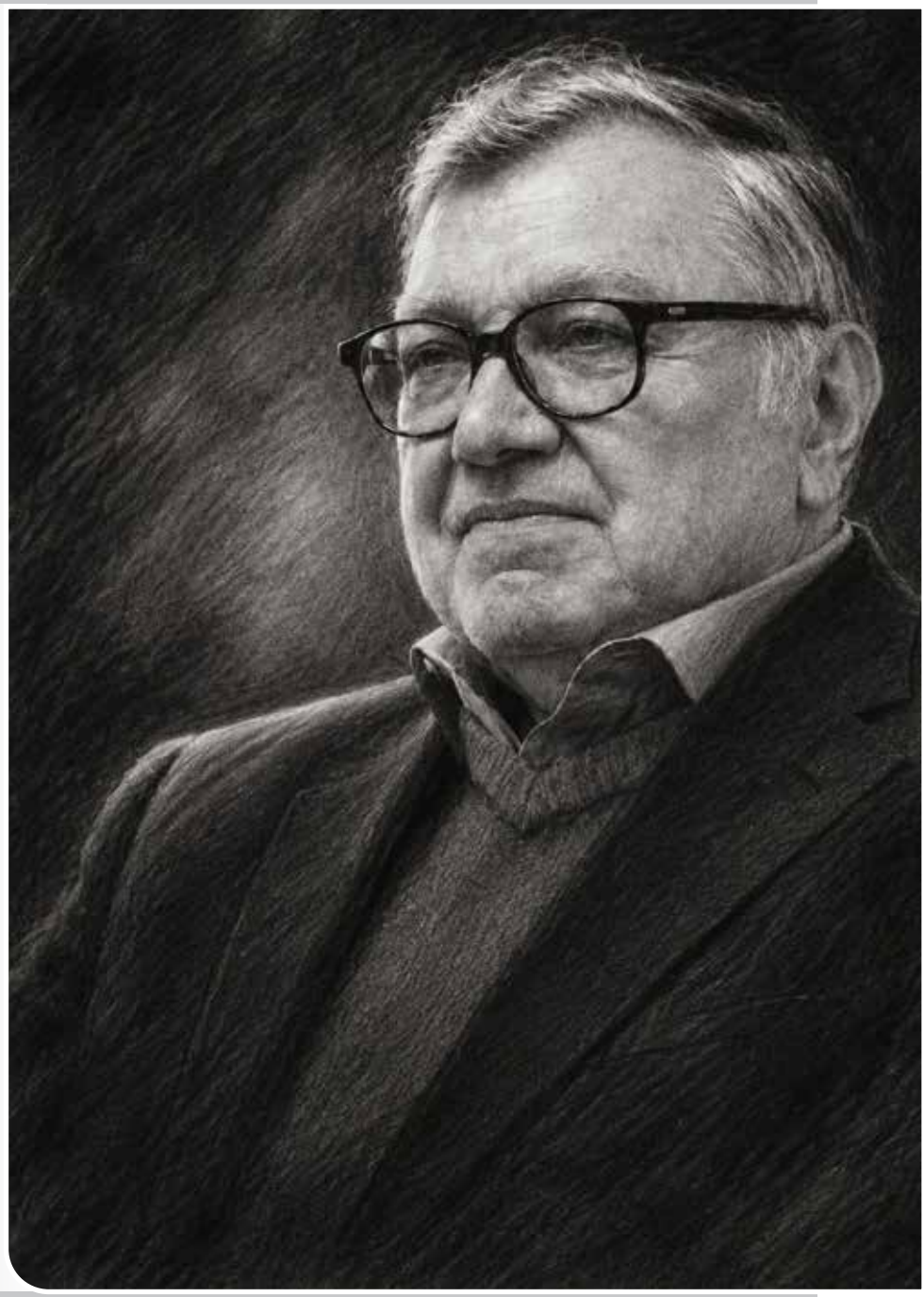

رئيس الجمهورية: كان المرحوم كلشني إحدى الشخصيات العلمية الممتازة، والذي عُدّ، إلى جانب مكانته البارزة في علم الفيزياء، من روّاد تأسيس وتوسيع فلسفة العلم ودراسات العلم والدين

ظلّ كلشني وفياً لرسالته الأكاديمية حتى اللحظات الأخيرة من حياته الحافلة؛ أستاذ أثبت أن نهاية الحياة الجسدية لمفكر ما، ليست نهاية لحضوره في فضاء الفكر وتاريخ العلم



إنتاج جهاز متعدد الاستخدامات مزوّد بميزات الحياكة والتطريز في إيران

الوفاق/ تمكّن متخصصون في شركة معرفية مقرها في الحديقة الوطنية للعلوم والتكنولوجيا الناعمة والصناعات الثقافية من تصميم جهاز خفيف ومحمول متعدد الاستخدامات، يحمل اسم «هنر بافت»، ويتيح إنجاز أعمال نسج الفرو والتطريز والتزيين بالخيوط ونسج السجاد باستخدام أداة واحدة.

ويُعدّ هذا الإنجاز المحلي خطوة مهمة نحو تنمية الأعمال المنزلية، وتمكين الأشخاص ذوي الإعاقة، وتعزيز النشاط الاقتصادي في القرى.

وقال علي نيازي، المدير التنفيذي للشركة: إن هذا الجهاز لا مثيل له محلياً، وإنه حصل على براءة اختراع وطنية. وأضاف أن الأداة، التي يبلغ وزنها ٧٠٠ غرام، تعمل بدواسة وبحركات شبيهة بالرسم، ما يتيح للمستخدم تنفيذ تصاميم متنوعة، من الزخارف الإسلامية والتقليدية إلى التصاميم الحديثة ورسوم الوجوه، على أنواع مختلفة من الأقمشة، من دون الحاجة إلى مهارات أو قدرات بدنية خاصة.

المزايا التنافسية والخصائص التقنية للجهاز

وبحسب مصمم المنتج، يتميز جهاز «هنر بافت»، مقارنة بالنماذج الصينية والأمريكية والألمانية مرتفعة الثمن، بقدرته على العمل بأربعة أنواع من الخيوط متفاوتة السماكة، من الخيوط فائقة الرقة إلى الخيوط السميكة المستخدمة في نسج الفرو.

كما يستطيع تنفيذ نقوش دقيقة ورفيعة للغاية، شبيهة بالتطريز اليدوي، بخلاف أدوات «تافتينغ» الضخمة. وتتيح إمكانية استخدامه في صناعات الأثاث والملابس وإنتاج الحقائب والأحذية تحويله إلى أداة متعددة الاستخدامات.

إمكانات واعدة لتوفير فرص العمل ودعم فئات محددة

صُممت هذه الأداة المبتكرة بحيث يستطيع كبار السن وربات المنازل والأشخاص ذوو الإعاقة استخدامها بسهولة لتوليد الدخل وإطلاق مشروعات منزلية.

وعلى الرغم من اكتمال الاستعدادات للإنتاج الواسع وسعي الشركة إلى الحصول على صفة الشركة المعرفية، لا يزال المصنّعون ينتظرون الدعم المالي والتسهيلات الحكومية لطرح المنتج على نطاق واسع، وإتاحته للفئات الأقل دخلاً بنظام التقسيط، بما يعزز إسهام هذه التكنولوجيا المحلية في دعم الازدهار الاقتصادي في البلاد.